اوجها بتصريح بلفور .

وفي موضوع الدكتور مايخر Mejcher (جامعة همبرغ) عن « **فلسطين في السياسة الشرق أوسطية للدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية ١٩١٨ ـ ١٩٤٨** » استكمال للجانب الدولي من تاريخ فلسطين ويبدأه بسياسة تقسيم مناطق النفوذ التي اتبعتها الدول الاوروبية الكبرى بعد الحرب العالمية الاولى في الشرق الاوسط بشكل عام وفلسطين بشكل خاص ، وذلك باستخدامها مبدأ الانتداب والوصاية لفرض ارادتها على الشعوب ، التي اعتبرتها شعوباً متخلفة ، في عهد كان يموج بمبدأ تقرير المصير . ويرى المؤلف ان الدول الاوروبية الكبرى ، كي تضمن تأييد الولايات المتحدة من أجل دوام السيطرة والنفوذ في سياستها الشرق أوسطية ، كان لابد لها من ان تأخذ بعين الاعتبار مصالح الولايات المتحدة النفطية .

ثم ينتقل المؤلف الى دراسة تعقد الموقف في فلسطين منذ منتصف الثلاثينات لدخول اعتبارات جديدة ناشئة عن تغيرات اساسية في المنطقة : كتغير طبيعة الحركة الوطنية العربية ودخول الدول العربية المحيطة بفلسطين ، وكثير منها مرتبط بمصالح اجنبية ، للقيام بدور وسيط لحل القضية في اطار اشمل ، ثم التناقضات الداخلية الناشئة عن الانتداب في فلسطين . يضاف الى ذلك ظهور تحديات دولية جديدة المانية وايطالية . وهذه الاعتبارات هي التي دفعت بريطانيا الى الاعتراف بأولوية الحلّ العربي في مؤتمر سان جيمس .

ومنذ مطلع الاربعينات كان لتعقيد الموقف الدولي انعكاساته على فلسطين : اذ أن تبدل الوضع الاستراتيجي اثر حملة رومل ، اظهر من جديد اهمية فلسطين بالنسبة لحماية قناة السويس وطريق الهند ، خصوصاً بعد ان تعرض النفوذ البريطاني في مصر والعراق للخطر . وبعد سنة ١٩٤٢ أدخلت في الاعتبار امكانية تدخل سوفياتي في المنطقة . إلا ان توضح المصالح السياسية والاقتصادية الاميركية في المنطقة كان العامل الرئيسي ، من وجهة نظر المؤلف ، في التطورات التالية في قضية فلسطين ، لان هذه المصالح قد تناقضت مع السياسة البريطانية واصطدمت بها .

وهو يعتبر ان التدخل الاميركي في الشرق الاوسط انما نبع من الظروف التي سادت المنطقة خلال الحرب ، فما يتعلق بسياسة الاكتفاء الذاتي لدعم المجهود الحربي للحلفاء ، وان الاميركيين كانوا يعتقدون ان بالامكان حل مشاكل المنطقة السياسية عن طريق خطة شاملة للتطوير الاقتصادي .

وفي اطار هذا التفكير يُرجع المؤلف محاولات الخبراء اليهود لاجراء دراسات تطوير المشاريع الزراعية والري في المنطقة ، في لندن وواشنطن خلال هذه الفترة ، وان السياسة الاميركية لحلّ القضية الفلسطينية وكذلك مشاكل المنطقة ، انما جاءت نتيجة لهذا التفكير الذي رأى أن الاسراع في عملية هجرة اليهود واقرار تقسيم فلسطين وسيلة وغطاء في الوقت نفسه لتحقيق هذا البرنامج . ويعتبر المؤلف ان بريطانيا الخبيرة بالمنطقة اخذت تتلكأ في تحمل نتائج هذه السياسة ، وان تخلّيها ، في النهاية ، عن الانتداب ، انما كان نتيجة الضغوط الخارجية للولايات المتحدة والضغوط المحلية الصهيونية التي تدعمها الولايات المتحدة نفسها ، وان بريطانيا بالمقابل راهنت على الجامعة العربية التي ساعدت في تأسيسها من أجل الحفاظ على البقية الباقية من نفوذها في الشرق الاوسط . واخيراً يرى المؤلف ان احد أسباب تخلي بريطانيا عن فلسطين هو نيل الهند استقلالها ، فسقطت من الحساب الاعتبارات الاستراتيجية لضمان الوصول الى الهند عبر المنطقة . اما **الموضوع الثالث** ، وعنوانه : « **تطور الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام ١٩٣٩** » ، **فقدمه الدكتور فلوريس (D. Folores)** الذي تابع ، بتسلسل تاريخي ، أهم مراحل هذه الحركة منذ عام ١٩١٨ ، على اعتبار ان الحركة الوطنية الفلسطينية قبل ١٩١٧ لم تكن متميزة إلا في مقاومة التغلغل الصهيوني . اما ما عدا ذلك فقد شارك الفلسطينيون في الحركة العربية العامة وساهموا مع السوريين والعراقيين في الثورة العربية .

ويقسم المؤلف مراحل عمل الحركة الوطنية الى فترات لها سمات معينة : الفترة الممتدة بين ١٩١٨ و ١٩٢٠ حيث ظل الامل معقوداً في حلّ سوري شامل لمقاومة نظام الانتداب المقترح ، وساعد على ذلك الاتجاه العربي لحكومة فيصل في دمشق ؛ والفترة بين ١٩٢١ ـ ١٩٢٨ ، وهي مرحلة اقتصر فيها العمل على الجانب الفلسطيني العربي (ويرى المؤلف ان الجانب الصهيوني كان ضعيفاً خلال هذه الفترة) .

ويرى ان ادوات الكفاح العربي كانت الجمعيات الاسلامية والمسيحية ، وأن صور الكفاح تجلت في الدعاية